# الصُّور البيانيَّة من منظور التَّداوليَّة ،فى سورة الشُّعراء.

مستل من رسالة ماجستير بعنوان:

# أَفْعَالُ الكَلَامِ فِي القُرْآنِ الْكَرِيمِ(سورة الشعراء نموذجاً)(دراسة تداوليَّة بلاغيَّة)


إعداد الأستاذ

**عيد سيد عبدالقادر عبدالله**

باحث ماجستير – قسم البلاغة والنقد الأدبي

كلية دار العلوم – جامعة الفيوم


تحت إشراف


**د/ كمال عبدالعزيز ابراهيم**

أستاذ البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن المساعد بكلية دار العلوم جامعة الفيوم

مشرفاً رئيساً

**د/ صلاح أحمد حفنى الطاهر**

المدرس بقسم البلاغة والنقد الأدبى والأدب المقارن بكلية دار العلوم.جامعة الفيوم.

مشرفاً مشاركاً

**د/ سعد محمد أحمد عبداللطيف**

مدرس علم اللُّغة.بكلية دار العلوم جامعة الفيوم.

مشرفاً مشاركاً.

## ملخص

التَّداوليَّة علم تواصلي جديد يعالج كثيراً من ظواهر اللُّغة ويفسرها ويسهم في حل مشاكل التواصل ومعوقاته؛ ساعدها علي ذلك أنَّها مجالٌ رحبٌ يستمد معارفه من مشارب مختلفة؛فنجده يمَتَح من علم الإجتماع،وعلم النفس المعرفي، واللِّسانيات،وعلم الإتصال،وغيرها من العلوم.

وهذه الدِّراسة ما هي إلَّامحاولة تسليط الضوء علي التَّداوليَّة متمثلة في نظريَّة أفعال الكلام وقوة الإنجاز الفعلي في الكلام،ذلك من خلال الخطاب القرآني،وهو مكمن الإبداع ومظهره المتكامل

هذا البحث سيتناول الباحث فيه بعض آيات سورة الشعراء، التى يبين من خلالها طرفاً من الأسرار البلاغيَّة، ونِكَاتِ التعبير، وجمال النظمِ فى السورةِ الكريمةِ،من منظور التَّداوليَّة (أفعال الكلام).


**الكلمات الافتتاحية**: الصور البيانية، التداولية،أفعال الكلام،سورة الشعراء


Pragmatics is a new communicative science that deals with communication problems and obstacles.

It was helped by a generous year who draws his acquaintances from different acquaintances;

We find it available from sociology, cognitive psychology, linguistics, communication, and other sciences.

This study is only an attempt to shed light on the deliberation Represented in the theory of speech acts and the power of actual achievement in speech, through the Qur'anic discourse, which is the source of creativity and its integrated appearance.

In this research, the researcher will follow up on some of the verses of Surat al-Shu`ara, which appear in the form that appears in the figure, from the rhetorical secrets, the jokes of expression, and the beauty of the systems in the noble surah, from the perspective of intercourse (verbal speech acts).

## المقدمة:

فرق كبير بين الجملة من حيث هى جزء من نظام لُغوى صارم، وبين إنجـــاز هـــذه الجملة وتحققها فى ظروف خاصة، لتحمل معانى متغيرة.

تظل القوة الإنجازيَّة الحرفيَّة ملازمة للعبارة اللُّغويَّة فى مختلف المقامات التى يمكـــن أنْ ترد فيها، أمَّا القوة الإنجازيَّة المستلزمة،فهى مربوطة مقاميًّا بحيث لا يتم تولدها إلَّا فى طبقات مقاميَّة معيَّنة،وهذا بلا شك يحتاج إلى دراية تداوليَّة واسعة.

**أسباب اختيار الموضوع:**

**أولاً**:لأنَّ النَّظريَّة التَّداوليَّة بصفة عامَّة علمٌ تواصلي جديد استطاع أنْ يفتحَ آفاقـــاً جديدةً لتحليل مختلف الخطابات،لاعتمادها علي أبعاد جديدة في التحليل.

**ثانياً**:لأنَّ أفعال الكلام تُعَدُّ من أهـــم مفاهيم النَّظريَّة التَّداوليَّـــة،لما يتَضَـــمَّنه مـــن الأفعـــــال الإنجازيَّة أو القوة الأنجازيَّة أو القوة المتضمنة في القول.

**ثالثاً**: لأنَّ القرآن الكريم لا تنقضي عجائبه،ولا يشبع منه العلماء،فقد حوي كثيراً من الأخبار، والقَصَصِ، والقضايا، والأحكامِ، والعباداتِ، والمعاملاتِ، وكل شـــئون الدنيا، والآخرة، ويقصُّ لنا القَصَصَ الحقَ من روايةٍ لكلامِ أُناسٍ يذكر حـــواراتهم كما دارت علي ألســـنتهم،فنحن أمـــام عـــوالِمَ مـــن الأشـــخاص،والأحداث المتلاحقة،وأسلوب القرآن فنِّي معجز ولغته آسرة،موقظة للفكـــر والوجدان،وفيـــه هدي الدلالة المباشرة وغير المباشرة.

**رابعاً**:أسباب اختيار سورة الشعراء:فقد ورد فيها عدد من قصص الأنبيـــاء والأمـــم السابقة، مما يوسِّع السياق ،ويعدد المخاطبين ،وتتعدد الموضوعات ،ويتنوع الزمـــان والمكان، وفيها أُطُـــرٌ مقاميَّةٌ مختلفةٌ ،وسياقـــاتٌ نصيةٌ متنوعةٌ؛لما تتضمنه مـــن وحداتٍ لغويةٍ وعباراتٍ ومحاوراتٍ وأخبارٍ وقَصَصٍ،هذا يُفْسِـــحُ المجـــالَ لتنـــوع الأساليب والصيغ مما يجعل منها ميداناً رحباً تتجلي فيه القضايا التَّداوليَّة.

**أهداف الدِّراسة:**

تهدف الدِّراسة إلي إِمَاطَةِ اللِّثَام عن ماهيَّة التَّداوليَّة،وأبعادها،ولاسيَّما(أفعال الكلام)ومدي طواعيَّة النَّظريَّة للبحث في الموروث اللُّغَوي،وخاصةً القرآن الكريم.

ويهدف البحث أيضاً إلى معالجة بعض القضايا منها:

- علاقة التَّداوليَّة بتراثنا اللِّساني اللُّغَوي .
- وشائج القربي بين أفعال الكلام والبلاغة العَرَبيَّة.
- امكانية خدمة التَّداوليَّة مقاصد القرآن الكريم.
- قدرة البعد التَّداولي "أفعال الكلام" فى الكشف عن الأبنية البلاغيَّة ودورها فى تغيير الواقع الخارجي وخاصة في سورة الشُّعراء.

**منهج الدِّراسة:**

اختار الباحث **المنهج الوصفى** فى توضيح جوانب النَّظريَّة التَّداوليَّة ،ولاسيما أفعال الكلام. ذلك لتميز **المنهج الوصفي** بالواقعيَّة مع التعامل في مشكلة البحث،وظهور النتائج بصورة موضوعيَّة،ويساعد في المقارنة الواضحة الجليَّة،واتخاذ القرارات الصحيحة المتعلقة بالدِّراسة من خلال تقديم الإيضاح والشروح الخاصة بنظريَّة أفعال الكلام.

**والمنهج الوصفي**:يوضح جوانب مختلفة في تناول الآيات القرآنية،ويستند في ذلك علي أقوال المفسرين وعلماء المعاني.

**أمَّا الجانب التطبيقي**:من سورة الشُّعراء فيتناول الباحث التحليل بالتَّداوليَّة للنصوص الخطابيَّة المختلفة،كل نص علي حدة يتضمن سلسلة من الأفعال الكلاميَّة،وتحليل كل فعل كلامي بحسب الموقف اللُّغوي أو الوحدة الخطابيَّة،من خلال ظروف إنتاج الخطاب، كذكر أسباب النزول،والظروف المحيطة بالموقف الخطابي،وتحديد أطراف الخطاب(المتكلم والمتلقي)،وتحديد الأسلوب التَّعبيري(خبري أو إنشائي)،وتحديد

القول المراد والكشف عن الفعل الكلامي وتقسيماته إلي مستويات فعل القول،والفعل المتضمن في القول،والفعل التَّاثيري،ثم تصنيف الكلام مباشرٍ أوغير مباشر وقوة الفعل الإنجازيَّة،وتغيير الواقع الخارجي.

**خُطَّة البحث:**

من مقتضيات البحث:

- تعريف التَّداوليَّة لغة واصطلاحاً .
- تعريف الأفعال الكلاميَّة.
- تعريف التَّشبيه لغة واصطلاحاً .
- التَّشبيه من منظور التَّداوليَّة فى سورة الشعراء.
- تعريف المجاز لغة واصطلاحاً.
- تقسيم المجاز إلى المجاز العقلى والمجاز اللُّغوى بنوعيه {مجاز مرسل،استعارة}
- المجاز العقلى من منظور التَّداوليَّة.
- المجاز المرسل من منظور التَّداوليَّة والاستعارة من منظور التَّداوليَّة .
- الكناية وتعريفها لغةً واصطلاحاً.
- الكناية من منظور التَّداوليَّة .

## التداوليَّة لغةً :

مادة (د.و.ل) في اللغة العربية:

يقال:"دالت الأيام،أي:دارت،والله يداولها بين الناس"[١].

## التداوليَّة اصطلاحًا:

التداوليَّة:"دراسة اللُّغة قيْدَ الاستعمالِ languageinuse"[٢]

مهمة التداوليَّة"هى دراسة العلاقات بين الرموز والعلامات والمستعملين لها"[٣]

**الأفعال الكلامية**:تعد مجالاً من مجالات البحث اللساني التَّداولي إنْ لم تكن أهم هذه المجالات علي الإطلاق"[٤]

**الفعل الكلامي**:يراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد نطقه بمنطوقات معينة،من خلال منظومة من الأفعال، كالنطقيَّة، والإنجازيَّة، والتأثيريَّة،لكن أبرز ما يمثل ويحقق الفعل الكلامي هو الفعل الإنجازي الذي يساوي الفعل الكلامي،فكل فعل إنجازي هو فعل كلامي طبقاً لنظريَّة أفعال الكلام.[٥]

قبل الولوج فى بحر لا يدرك غوره، ولا تنفد درره، ولا تنقضى عجائبه ، آيات سورة الشعراء، فحرى بالبحث أنْ يقف على المراد بالصور البيانيَّة:

هى الصور المختلفة المتفاوته فى وضوح الدلالة التى يعبّر بها عن المعنى الواحد، أى:التعبير عن المعنى الواحد بطرق مختلفة فى وضوح الدلالة عليه،مع مطابقة كل منها لمقتضى الحال،وأيضاً التعبير عن المعنى بالكلمة المصورة، فيكون ذلك أدعى للتأثير،وأمكن فى تحريك العقول،واستثارة العواطف .

هو ما يعدَّ فى هذه السورة المباركة وغيرها من سور القرآن الكريم مظهراً من مظاهر الإعجاز البلاغى وصورة من صور التَّحدى فيه، لما يحدثه من أثر فى النفس،وإرهاف للحس،وسمو بالعاطفة.

## أولاً:التشبيه

يعدُّ التَّشبيه من أكثر طرق البيان تأثيراً،لأنَّ للخيال نصيباً كبيراً فيه،فهو ينتقل بالنفس من الشيء الذى تجهله إلى شيء قديم الصحبة طويل المعرفة"[٦]،بذلك يزداد المعنى وضوحاً، ويكتسب تأكيداً.

### التشبيه لغةً:

ورد فى لسان العرب:شبه:الشِّبْهُ والشَّبَهُ والشَّبِيهُ:المِثْلُ،وَالْجَمْعُ أَشْباهٌ. وأَشْبَه الشيءُ الشيءَ: مَاثَلَهُ. وَفِي الْمَثَلِ:مَنْ أَشْبَه أَباه فَمَا ظَلَم. وأَشْبَه الرجلُ أُمَّه: وَذَلِكَ إِذَا عَجَزَ وضَعُفَ[٧]،تماثل الشيء وتشاكله، يقول ابن فارس "الشين والباء والهاء أصل واحد يدل على تشابه الشيء وتشاكله لوناً و وصفاً"[٨]وفى المصباح المنير"شبهت الشيء بالشيء أقمته مقامه بصفة جامعة بينهما"[٩]

### التشبيه اصطلاحاً:

يعرفه الخطيب القزوينى:"بأنَّه الدلالة على مشاركة أمر لآخر فى معنى"[١٠]

ويعرفه ابن حُجَّة الحموى فيقول:"هو إلحاق أدنى الشيئين بأعلاهما فى صفة اشتركا فى أصلها واختلفا فى كيفيتها قوة وضعفاً"[١١]

### فائدة التشبيه:

عن فائدة التشبيه فى الكلام يقول ابن الأثير:"فائدة التشبيه فى الكلام فهى أنَّك إذا مَثَّلتَ الشيءَ بالشيءِ، فإنَّما تقصد إثبات الخيال فى النفس بصورة المشبه به أو بمعناه ، ذلك أوكد فى طرق الترغيب فيه أو التنفير عنه، ألا ترى أنَّك إذا شبهت صورة بصورة هى أحسن منها كان ذلك مثبتاً فى النفس خيالاً حسناً، يدعو إلى الترغيب فيها، كذلك إذا شبهتها بصورة شيء أقبح منها كان ذلك مثبتاً فى النفس خيالاً قبيحاً يدعو إلى التنفير عنها، هذا لا نزاع فيه"[١٢]

## تشبيهات القرآن:

تشبيهات القرآن يقول صاحب الطراز:"إنَّ لها مقاصد عظيمة مضمنة لأغـــراض دقيقة"(١٣)، فهى مع جمال تصويرها وقوة تأثيرها—جزء أساسى يتطلبه المعنى ولا يتم إلَّا به، لذلك كانت تشبيهات القرآن الكريم مظهراً من مظاهر إعجازه البلاغى .

## التشبيه من منظور التداوليَّة :

للتشبيه ثمرته وفائدته فى الخطاب،فقد بيَّن صاحب الطراز أنَّ:" ثمرته وفائدته تتمثل فى"تقرير المشبه فى النفس بصورة المشبه به،أو بمعناه،فيستفاد من ذلك البلاغة فيمـــا قصد به من التشبيه على جميع وجوهه من مدح، أو ذم، أو ترغيب، أو ترهيـــب، أو كبر،أو صغر، أو غير ذلك من الوجوه التى يقصد بها التشبيه"(١٤)

للتشبيه نكت بلاغيَّة، تحمل فى طيَّاتها وجه المبالغة، فهى أفعـــال إنجازيَّـــة غـــير مباشرة،بأنْ يكون المشبه به "أدخل في المعـــنى الجـــامع بينـــهما،إمَّا بالكبر،كقولـــه تعالى:﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ الرحمن: ٢٤،فمثلها بالجبال لمـــا كانت الجبال أكبر من السفن،هكذا القول في الســـواد،والبياض،والمدح، والـــذم، والإيضاح، والبيان، إلى غير ذلك من الأوصاف الجارية في التشبيه، فلا بد من زيادة المشبه به في تلك الصفة الجامعة بينهما، فإنْ لم يكن الأمر على ما قلناه من الزيـــادة، كان التشبيه ناقصا وكان معيبا، و لم يكن دالاً على البلاغة،هكذا الحـــال إذا كانـــا حاصلين على جهة الاستواء فلا مبالغة في ذلك"(١٥).

حاصل ما تقدم أنَّ هذه الظاهرة من أدوات التَّلميح لكون معناها الحرفي مختلفًـــا عن معناها المراد، فيتولد عنها أفعال إنجازيَّة متضمنة فى القول، تتولد بخروج معناهـــا عن الظاهر بمعونة السّياق وقرائن الأحوال.

## التشبيه فى سورة الشُعراء:

إنَّ المُرسِلَ في خطابه لا يتجاوز فى كلامه نوعين من حيث شكل الدلالة، فهي إمَّا طريقة مباشرة يتضح فيها القصد مباشـــرة دون عمليـــات ذهنيـــة للاســـتدلال

عليه،وإمَّا غير مباشرة، تحتاج من المرسل إليه لعمل ذهني يتجاوز فيه الشكل اللغوي، للوصول إلى قصدالمتكلم.

تحول التَّشبيه تداوليًّا من الصيغة الإنجازيَّة المباشرة بمعونة السياق وقرائن الأحوال إلى أفعال إنجازيَّة غير مباشرة ،منها:

## ١ـ التعظيم :

من المعانى المتضمنة فى القول للتشبيه(التعظيم)، جاء التشبيه فى الآية الكريمة التالية من خلال الأمر الإلهى لموسى عليه السلام ،قال تعالى:﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ (٦٣) وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ (٦٤) وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ (٦٥)﴾ (١٦).

المحتوى القضوى للآية الكريمة:" لم يطل انتظار موسى لنصر الله -تعالى-بل جاءه سريعاً متمثلاً فى قوله-سبحانه-{فَأَوْحَيْنَآ إلى موسى أَنِ اضرب بِّعَصَاكَ البحر} أى:البحر الأحمر-على أرجح الأقوال-وهو الذى كان يسمى ببحر القلزم ، فضربه { فانفلق} إلى اثنى عشر طريقاً{فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ} أى: قسم منه {كالطود العظيم} أى: كالجبل الشامخ الكبير،وسار موسى ومن معه فى الطريق اليابس بين أمواج البحر بقدرة الله تعالى:{وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخرين}أى:وقربنا-بقدرتنا وحكمتنا- هنالك القوم الآخرين وهم فرعون وجنوده. أى:قربناهم من موسى وقومه فدخلوا وراءهم فى الطريق الذى سلكوه بين أمواج البحر، فماذا كانت النتيجة ؟ كانت النتيجة أنْ خرج موسى ومن معه سالمين، أمَّا فرعون وجنوده فقد انطبق عليهم البحر فأغرقهم أجمعين"(١٧)،

الصورة البيانيّة تمثلت فى(التشبيه المجمل حيث ذكرت الأداة (الكاف) وحذف وجه الشبه).

حملت فى طيَّاتها فعلاً إنجازيًّا غير مباشر،هو(التعظيم) لتلك المعجزة انقلاق البحر،التى كانت بأمر الله القادر، فجاء النظم القرآنى مصوراً عظم تلك المعجزة

ليقربها للعقول، ويصورها للعيون، وتتمكن من النفوس، فكان(التشبيه)، خير طريق لتصوير المعنى وتمكين الصورة.

حيث شبه الله كل فرق انفصل عن البحر بالطود العظيم فى عظمه وارتفاعه وثباته، ولَّما كان المشه به مدركاً بالحواس، كانت الصورة أكثر وضوحاً وبياناً، وجاء تقييد المشبه به بصفة (العظيم) لتكون الصورة دقيقة واضحة أخَّاذة.

تضافرت القرائن لتبرز لنا الأسرار الجماليَّة فى هذا التشبيه الذى بعدت فيه أطرافه (فالمشبه فرْقُ البحر) ،هو الماء و(المشبه به الجبل الشامخ)،حجارة صماء، وكلما بعد طرفى التشبيه كان ذلك أمكن وأدخل فى البلاغة والبيان.

أسهم السياق وقرائن الحال فى حمل التشبه للفعل الإنجازى غير المباشر المستلزم مقاميًّاً (التعظيم).

يقول الفخر الرَّازى فأمَّا قوله:{فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كالطود العظيم} ،فالفرق الجزء المنفرق منه، وقرىء ( كل فلق ) والمعنى واحد والطود الجبل المتطاول أي المرتفع في السماء وهو معجز من وجوه:أحدها:أن تفرق ذلك الماء معجز، وثانيها:أنَّ اجتماع ذلك الماء فوق كل طرف منه حتى صار كالجبل من المعجزات أيضاً، وثالثها:أنَّه إنْ ثبت ما روي في الخبر أنَّه تعالى أرسل على فرعون وقومه من الرياح والظلمة ما حيرهم فاحتبسوا القدر الذي يتكامل معه عبور بني إسرائيل فهو معجز ثالث، ورابعها:أنْ جعل الله في تلك الجدران المائية ينظر منها بعضهم إلى بعض فهو معجز رابع، وخامسها:أنْ أبقى الله تعالى تلك المسالك حتى قرب منها آل فرعون وطمعوا أنْ يتخلصوا من البحر كما تخلص قوم موسى عليه السلام فهو معجز خامس.[١٨]

## ٢ـ بيان السبب،وضعف الحجة:

من الشواهد القرآنيَّة للتشبيه ، قوله تعالى حكاية عن قوم إبراهيم عليه السلام:

﴿ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾[١٩]

المحتوى القضوى للآية الكريمة:أي:ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون؟{ قَالُوا نَعْبُدُ

أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ}أي:مقيمين على عبادتها ودعائها.{قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ}يعني:اعترفوا بأنَّ أصنامهم لا تفعل شيئا من ذلك،وإنَّما رأوا آباءهم كذلك يفعلون، فهم على آثارهم يُهرعون.(٢٠).

التشبيه فى الآية الكريمة ظاهر من لفظة(كذلك)،والسياق هو الذى يحدد معناها ويدل عليه، لذلك نجد فى هذه الآية أن (الكاف)عقدت صلة بين أمرين هما :فعل الأبناء،وفعل الآباء،وبهذه الصلة انعقد التشبيه، وهو من تشبيه المحسوس بالمحسوس.

الغرض من هذا التشبيه هو تصوير سبب عبادتهم لأصنامهم ،هو التقليد لآبائهم والأقتداء بأسلافهم فحسب،وهذه حجتهم الواهية ابتدعوها للخروج من مأزق الجواب.

فى هذا السياق تحمل الصورة البيانيَّة المتمثلة فى (التشبيه) فعلاً إنجازيًّاً متضمناً فى القول ،هو(بيان السبب)لعبادة الأصنام،وفيه(ضعف الحجة)، تتمثل فى تصوير سبب عبادتهم لأصنامهم التقليد لآبائهم والأقتداء بأسلافهم فحسب،أى : قالوا له:إنَّ هذه الأصنام هى كما قلت يا إبراهيم لا تسمع دعاءنا، ولا تنفعنا ولا تضرنا، ولكننا وجدنا آباءنا يعبدونها، فسرنا على طريقتهم فى عبادتها، فهم قالوا ما قاله أمثالهم فى الجهالة فى كل زمان ومكان{إِنَّا وَجَدْنَآ آبَآءَنَا علىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا علىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ}(٢١)

## ثانياً:المجاز

من الصور البيانيَّة التى تحمل فى طيَّاتها أفعالاً إنجازيَّة غير مباشرة، وتؤدي دوراً في تبليغ المعاني الضمنيَّة يفهمها المخاطَب من السياق وقرائن الحال (**المجاز**).

المجاز : أحد طرق التصوير عبر البيان، هذا التصوير إمَّا أنْ يكون فى الكلمة المستعملة، وإمَّا أنْ يكون فى الإسناد، فإذا كان فى الإسناد سمى (**مجازاً عقلياً**)، وإذا كان فى الكلمة المستعملة سمى (**مجازاً لغوياً**).

**المجاز لغة:**

مصدر ميمى من جاز المكان يجوزه جوزاً، أى:تعدَّاه، وجاز الطريق :قطعه وسلكه، والمجاز :الطريق يقطع من أحد جانبيه إلى الآخر"[٢٢]

**المجاز اصطلاحاً:**

المجاز عند الجاحظ مقابل للحقيقة، و الحقيقة في مفهومه تعني «استعمال اللفظ فيما وضع له أصلاً»

المجاز عنده هو «استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي»[٢٣]

السكاكي يعرِّف الحقيقة والمجاز بقوله:« الحقيقة اللُّغوية هي الكلمة المستعملة فيما وضعت له، والمجاز هو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالاً في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة من إرادة معناها في ذلك النوع»[٢٤]

ينقسم المجاز إلى:**المجاز العقلى ....والمجاز اللُّغوى .**

**المجاز العقلى:**

اسناد الفعل أو ما فى معناه، لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة الإسناد الحقيقى.[٢٥]

وسمى عقلياً لأنَّه لا يرجع فى مفهومه إلى اللُّغة، فالكلمة لم تخرج عن أصل معناها اللُّغوى، وإنَّما جاء المجاز فى الإسناد، وهذا مما يدرك بالعقل.[٢٦]

المجاز العقلى يختلف عن المجاز اللُّغوى فى كونه واقعاً فى الإسناد، ويشابهه فى كونه محتاجاً إلى القرينة سواء لفظية أو معنويَّة، وإلى كونه محتاجاً أيضاً إلى العلاقة، وله علاقات متعددة منها الزمانيَّة والمكانيَّة والمصدريَّة والفاعليَّة والمفعوليَّة .

**المجاز العقلى فى سورة الشعراء :**

تخرج الجملة بالمجاز العقلى تداوليًّاً من معناها الإنجازى المباشر إلى معان إنجازيَّة

غير مباشرة منها:

## ١ـ التهويل والتخويف والتنفير:

ورد من شواهد المجاز العقلى فى سورة الشعراء .قوله تعالى :﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ ﴾[٢٧]

المحتوى القضوى للآية الكريمة:إنَّ الله- تعالى-بعث عليهم حراً شديداً، فأخذ بأنفاسهم، فدخلوا أجواف البيوت، فدخل عليهم، فخرجوا منها هراباً إلى البرية،فبعث الله -تعالى-عليهم سحابة فأظلتهم من الشمس، وهى الظلة، فوجدوا لها بردا ولذة، فنادى بعضهم بعضاً حتى إذا اجتمعوا تحتها، أسقطها الله عليهم ناراً[٢٨].

فى الآية الكريمة جاء المجاز العقلى فى إسناد الأخذ إلى عذاب يوم الظلة، والآخذ هو الله-عزَّ وجل-لكن لَّما كان سبب الأخذ هو العذاب أسند الفعل إليه لعلاقة السببية.

هنا خرجت الجملة بالمجاز تداوليَّاً من معناها الإنجازى المباشر إلى فعل إنجازى غير مباشر،هو(التهويل)

فالغرض الإنجازى من التصوير بهذا المجاز(التهويل) توحى به كلمة العذاب، أيضاً يحمل فى طيَّاته (التخويف والتنفير).

فى إسناد العذاب إلى اليوم (مجاز عقلى)علاقته الزمانيَّة،والغرض منه أيضاً تعظيم ذلك اليوم ،وتصوير شدة العذاب الحاصل فيه.

ساعد السياق فى توليد المعنى المستلزم مقاميَّاً حيث أضيف العذاب إلى يوم الظلة،للإيذان بأن لهم عذاب آخر غير عذاب الظلة.[٢٩]،ووصف اليوم بالعظيم على طريق المجاز العقلى،أى:عظيم ما يحصل فيه من الأهوال والشدائد[٣٠]

اجتماع هذا اللون من المجاز ثلاث مرات فى سياق آية واحدة دليل على فخامة التعبير القرآنى والإبداع فى التصوير.

**أمَّا المجاز اللُّغوى:**

هو الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له فى اصطلاح التخاطب لعلاقة بين المعنى الوضعى والمعنى المجازى مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأول.(٣١)

وينقسم المجاز اللغوى إلى قسمين.

**الأول:المجاز المرسل.** **الثانى:الاستعارة.**

فإذا كانت علاقة غير المشابهة فهو مجاز مرسل.وإلَّا فالاستعارة .

**القسم الأول:المجاز المرسل**

أنْ تجوز بالكلمة موضعها فى أصل وضعها اللغوى،وتنقلها عن دلالتها الوضعية إلى دلالة أخرى مجازية، لوجود صلة أو ملابسة بين المعنى الوضعى والمعنى المجازى الذى نقلت إليه غير المشابهة مع وجود قرينة تمنع إرادة المعنى الحقيقى.

**يُعرَّفُ المجاز المرسل:**

المجاز الذي تكون العلاقة فيه بين المعنى الحقيقيّ والمعنى المجازي الذي استعمل اللفظ للدلالة به عليه أمراً غير المشابهة، أو قائماً على التوسع في اللّغة دون ضابطٍ معيّن. وأنَّه سُمِّيَ "مجازاً مُرْسلاً" لكونه مرسلاً عن التقييد بعلاقة المشابهة.(٣٢)

إذن هو استعمال الكلمة فى غير ما وضعت له، لعلاقة غير المشابهة، مع وجود قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقى.

**علاقات المجاز المرسل:**للمجاز المرسل علاقات كثيرة مطلقة عن التقييد منها الكليَّة، والجزئيَّة، والحاليَّة، والمحليَّة، والسببيَّة، والمسببيَّة ...إلخ ،لذلك سمى مرسلاً، وذلك بخلاف الاستعارة.

**القيمة البلاغيَّة للمجاز المرسل :**

المجاز المرسل بشتى ألوانه ذو قيمة بلاغيَّة، هو ضرب من التصوير استخدمت فيه اللُّغة استخداماً يغنى أساليبها، ويمكنها من توصيل المعانى الدقيقة فى فن من فنون

الإيجاز وبراعة التصوير، ولا يخفى أنَّ علاقات المجاز المرسل تُظهر ما فى اللُّغة من اتساع وثراء وغنى.(٣٣)

**المجاز المرسل من منظور التداوليَّة:**

التصوير باللفظ المجازى يعدُّ من أبلغ التعبيرات الدلاليَّة، ويكون أقوى تأثيراً فى نفس المتلقى، فيثير ذهن المتلقى ويشحذه ، فالمعنى يمكن إدراكه بالتفكر والتأمل، فهو يتميز بالاستناد إلى مبدأ التعاون وقواعده المحادثية للانتقال من المعنى الحرفي إلى قصد المتكلم، ويحمل فى طيَّاته أفعالاً إنجازيَّة غير مباشرة تنتج من السياق .وفيما يلى نورد بعض المعانى الإنجازية غير المباشرة والتى تتولد من السياق وقرائن الأحوال . فتجعلها تخرج عن مقتضى الظاهر .لأنَّ السياق يحول دون إجراء الفعل الإنجازى على معناه المباشر .

**١- الذكر الحسن:**

ورد فى سورة الشعراء بعض الشواهد القرآنية للمجاز المرسل، حكاية على لسان سيدنا إبراهيم عليه السلام، قال تعالى:﴿ وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾(٣٤)

المحتوى القضوى للآية الكريمة: أي اجعل لنفعي ذكراً صادقاً في جميع الأمم إلى يوم القيامة . وحاصله خلد صيتي وذكري الجميل في الدنيا وذلك بتوفيقه للآثار الحسنة والسنن المرضية لديه تعالى المستحسنة التي يقتدي بها الآخرون ويذكرونه بسببها بالخير وهم صادقون.(٣٥)

الشاهد فى الآية قوله تعالى:(لِسَانَ صِدق)، خرج الفعل الإنجازى من معناه المباشر إلى فعل إنجازى غير مباشر، يتضمن فى القول معنى (الذكر الحسن)، حيث أطلق اللسان وأريد به الثناء الحسن والذكر الباقى، فهو مجاز مرسل بعلاقة الآلية،لأن اللسان هو آلة الثناء والذكر، يقول ابن عاشور:"وَاللِّسَانُ مُرَادٌ بِهِ الْكَلَامُ مِنْ إِطْلَاقِ اسْمِ الْآلَةِ عَلَى مَا يَتَقَوَّمُ بِهَا. وَاللَّامُ فِي قَوْلِهِ:(لِي) تَقْتَضِي أَنَّ الذِّكْرَ الْحَسَنَ لِأَجْلِهِ فَهُوَ ذِكْرُهُ بِخَيْرٍ. وَإِضَافَةُ لِسانَ إِلَى صِدْقٍ مِنْ إِضَافَةِ الْمَوْصُوفِ إِلَى الصِّفَةِ، فَفِيهِ

مُبَالَغَةُ الْوَصْفِ بِالْمَصْدَرِ، أَيْ لِسَانًا صَادِقًا"[٣٦]، والقرينة المانعة هى قوله(فى الآخرين)، لأن اللسان الحقيقى لايبقى فيما يأتى من الأمم،يقول عبد العزيز عتيق:"فالمجاز في كلمة «لسان»، والمراد واجعل لي قول صدق أي ذكراً حسناً، فأطلق اللسان الذي هو آلة القول على القول نفسه، وهو الأثر الذي ينتج عنه.[٣٧]، التصوير باللفظ المجازى أبلغ فى الدلالة، وأقوى فى التأثير (تداوليًّا)من التعبير باللفظ الحقيقى،فيما لو قال واجعل لى ذكراً حسناً وثناءاً عطراً

## القسم الثانى:(الاستعارة)

الاستعارة:القسم الثانى من المجازاللغوى،والتى تقوم على دعامتين أساسيتين وهما(المشبه والمشبه به)،فوجود المشبه والمشبه به وادِّعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لا يُخرِج اللفظ عن كونه مستعملاً في غير ما وضع له.فهى تشبيه مضمر فى النفس، حذف أحد طرفيه، ووجه شبهه، وأدواته، فالاستعارة تقوم على تناسي التشبيه للمبالغة .

## معنى الاستعارة لغةً:

جاء في اللِّسان (عور):«استعار:طلب العاريّة. واستعاره الشيء واستعاره منه: طلب منه ان يعيره إياه ... واستعاره ثوبا فأعاره إياه»[٣٨]، ومن قولهم، استعار المال: إذا طلبه عارية.[٣٩] فالدلالة المعجمية للفظ تؤكد أنَّ الاستعارة نقل الشيء من حيازة شخص إلى شخص آخر لوجود علاقة بينهما أو معرفة ما.

## الاستعارة اصطلاحاً:

لفظ استعمل فى غير ما وضع له فى أصل اللغة لعلاقة المشابهة بين المعنى الأصلى والمعنى المجازى، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلى.[٤٠]

يقول عبد القاهر الجرجانى: اعلم أنَّ الاستعارة في الجملة أنْ يكون للَّفظ أصلٌ في الوضع اللُّغوي معروفٌ تدلُّ الشواهد على أنَّه اختُصَّ به حين وُضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلاً غيرَ لازمٍ،

فيكون هناك كالعارِيَّة.(٤١)

## جوهر الاستعارة:

تشبيه مضمر فى النفس، حذف أحد طرفيه، ووجه شبهه، وأدواته، بذلك اتحد المشبه والمشبه به إلى حد أنَّهما صارا معنى واحداً، فصارت أبلغ من التشبيه لقوة الاتحاد والامتزاج بين الطرفين.(٤٢)

## عن جمالها فى التعبير:

أبان عبدالقاهر الجرجانى عن شيء من جمال الاستعارة فقال :"هى أمد ميداناً، وأشد افتناناً، وأكثر جرياناً، وأعجب حسناً وإحساناً، وأوسع سعة وأبعد غوراً من أن تجمع شعبها وشعوبها، وتحصر فنونها وضروبها".(٤٣)

**فضلها :**

"من الفضيلة الجامعة فيها أنَّها تبرز هذا البيان أبداً فى صورة مستجدة تزيد قدره نبلاً ، وتوجب له الفضل بعد الفضل فضلاً، وإنَّك لتجد اللفظة الواحدة قد اكتسبت بها فوائد حتى تراها مكررة فى مواضع، ولها فى كل واحد من تللك المواضع شأن منفرد، وفضيلة مرموقة، وخلَّابة موموقة".(٤٤)

**خصائصها:**

يقول عبدالقاهر الجرجانى:ومن خصائصها التي تذكر بها، وهي عنوان مناقبها، أنّها تعطيك الكثير من المعاني باليسيرمن اللفظ، حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدّة من الدّرر، وتجني من الغصن الواحد أنواعا من الثّمر(٤٥)

**أثرها فى المعنى:**"فإنَّك لترى بها الجماد حيّا ناطقاً، والأعجم فصيحاً، والأجسام الخرس مبينةً، والمعاني الخفيّة باديةً جليّةً.(٤٦)

## الاستعارة من منظور التداوليَّة:

تعدُّ الاستعارة من أدوات التلميح،"اللفظ يطلق والمراد به غير ظاهره"(٤٧)، فهي إثبات لمعان تُعلم"من طريق المعقول دون طريق اللفظ... ويثبت بها معنى لا يعرف السامع ذلك المعنى من اللفظ ،ولكنَّه يعرفه من معنى اللفظ"(٤٨)

هذا المعنى يمكن إدراكه بالتفكر والتأمل، فهو يتميز بما يسميه غرايس قابلية الاحتساب،أي: أنَّه يمكن بالاستناد إلى مبدأ التعاون وقواعده المحادثية الانتقال من المعنى الحرفي إلى قصد المتكلم.(٤٩)، حيث "يقوم المخاطب بخطوات محسوبة يتجه بها خطوة خطوة إلى الوصول إلى ما يستلزمه الكلام"(٥٠).

ودلالة الاستعارة على المعنى "إنَّما يكون دلالة باللازم والتابع، ولا شك أنَّ الدلالة على الشيء بلازمه أكشف لحاله، وأبين لظهوره، وأقوى تمكنّا في النفس مما ليس بهذه الصفة"(٥١).

يقول صاحب الطراز:"اعلم أنَّ من حق الاستعارة وحكمها الخاص أنْ يكون المستعار له مطوى الذكر، وكلما ازداد خفاءً، ازدادت الاستعارة حسناً(٥٢)،وتعد الاستعارة من أدوات التلميح لكون معناها الحرفي مختلفًا عن معناها المراد.

**من الأفعال الإنجازيَّة الناتجة عن الاستعارة :**

**١- الدعاء:**

من الشواهد القرآنية في سورة الشعراء. قوله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾(٥٣)

المحتوى القضوى للآية الكريمة:{قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ}استمروا على تكذيبي وأصروا عليه بعد ما دعوتهم هذه الأزمنة المتطاولة و لم يزدهم دعائي إلَّا فراراً. وهذا ليس بإخبار بالاستمرار على التكذيب لعلمه عليه السلام أن عالم الغيب والشهادة أعلم ولكنه أراد إظهار ما يدعو عليهم لأجله، وهو تكذيب الحق لا تخويفهم له واستخفافهم به، فافتح بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحاً} على ذلك أي أحكم بيننا بما يستحقه كل واحد منا.(٥٤)

المراد بالفتح هو الحكم، وعلى ذلك يكون الفتح مستعاراً للحكم .(٥٥)، فهو على سبيل الاستعارة التصريحية حيث صرح بالمشبه به وهو (الفتح) وحذف المشبه وهو

(الحكم) فاشتق من الفتح (افتح)بمعنى (احكم).

هنا خرجت الاستعارة تداوليًّا من الفعل الإنجازى المباشر إلى فعلٍ متضمن فى القول يحمل فى طياته(الدعاء)عليهم،يقول ابن عاشور:"وَقَوْلُهُ: إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ تَمْهِيدٌ لِلدُّعَاءِ عَلَيْهِمْ وَهُوَ خَبَرٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي إِنْشَاءِ التَّحَسُّرِ وَالْيَأْسِ مِنْ إِقْلَاعِهِمْ عَنِ التَّكْذِيبِ وَالْفَتْحُ: الْحُكْمُ، وَتَأْكِيدُهُ بِ فَتْحاً لِإِرَادَةِ حُكْمٍ شَدِيدٍ، وَهُوَ الِاسْتِئْصَالُ وَلِذَلِكَ أَعْقَبَهُ بِالِاحْتِرَاسِ بِقَوْلِهِ: وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.[٥٦]، والفتح لايكون عادة إلَّا للشيء المنغلق، ولذلك سمى الحاكم بالفتَّاح، لأنه يفتح ما استغلق.[٥٧]، وهذا يوحى بأنَّ ما كان بين نوح عليه السلام وقومه من عدم الإيمان، هو انغلاق شديد يستدعى فتحاً مبيناً من الفتاح العليم، وهذا الفتح لا يقدر عليه إلَّا القادر سبحانه ولذلك جاء تنكير (فتحاً) للتعظيم، واختيار لفظ (افتح) جاء مصوراً بدقة ذلك الانغلاق الذى حال بين نوح عليه السلام وبين قومه، مع ما يوحى به اللفظ من معانى الفرج بعد الشدة، والوصول إلى الغاية الانتهاء إليها .والتعبير بالفتح أبلغ، لأنَّ فيه ما يشعر بالخير والصلاح للناس، لذلك جاء التعبير فى قوله تعالى:﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ ﴾ [الفتح: ١]، أمَّا التعبير بلفظ (احكم) ففيه الدلالة على وجود طرفين يحتكمان فى قضية واحدة، وكلاهما متساويان فى ميزان الحكم والقضاء، وهذا غير مراد لأنَّه ليس هناك إلَّا طرف واحد على الحق، ولذلك كان النصر حليفه .والبينيَّة فى قوله( بينى وبينهم) تستلزم البعد.[٥٨]

**٢- الأمر باللين والتواضع :**

من الشواهد قوله تعالى:﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ ﴾[٥٩]

المحتوى القضوى للآية الكريمة:{وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} بلين

جانبك، ولطف خطابك لهم، وتوددك، وتحببك إليهم، وحسن خلقك والإحسان التام بهم، وقد فعل صلى الله عليه وسلم، ذلك كما قال تعالى:{ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأمْرِ} فهذه أخلاقه صلى الله عليه وسلم، أكمل الأخلاق، التي يحصل بها من المصالح العظيمة، ودفع المضار.(٦٠)

فى هذا المقام يقول ابن عاشور:"وَخَفْضُ الْجَنَاحِ تَمْثِيلٌ لِلرِّفْقِ وَالتَّوَاضُعِ بِحَالِ الطَّائِرِ إِذَا أَرَادَ أَنْ ينحطّ للوقوع حفض جَنَاحَهُ يُرِيدُ الدُّنُوَّ، وَكَذَلِكَ يَصْنَعُ إِذَا لَاعَبَ أُنْثَاهُ فَهُوَ رَاكِنٌ إِلَى الْمُسَالَمَةِ وَالرِّفْقِ، أَوِ الَّذِي يَتَهَيَّأُ لِحَضْنِ فِرَاخِهِ. وَفِي ضِمْنِ هَذِهِ التَّمْثِيلِيَّةِ اسْتِعَارَةٌ مَكْنِيَّةٌ" .(٦١)، واستعير خفض الجناح للين الجانب، فقد شبه حال الرسول فى تواضعه مع المؤمنين ولين جانبه معهم ورفقه بهم، بحال الطائر عندما يريد أنْ ينحط، فإنه يخفض جناحه أثناء طيرانه للهبوط، فحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه.

هنا حال المقام أن تجرى الاستعارة تداوليًّا على الحقيقة وهى خفض الجناح (لأنَّ الجناح قد يطلق على يد الإنسان وعضده وإبطه حقيقة)(٦٢)

حال السياق دون ذلك فحملت فى طيَّاتها فعلاً إنجازياً غير مباشر(الأمر باللين)

القوة الإنجازيَّة المستلزمة مقاميًّاً (الأمر للرسول بالتواضع واللين )، يقول ابن عاشور: وَخَفْضُ الْجَنَاحِ: مَثَلٌ لِلْمُعَامَلَةِ بِاللِّينِ وَالتَّوَاضُعِ.(٦٣)

## ثالثاً:الكناية

هى فن من التصوير البيانى يلجأ إليه المتكلم عندما يريد إثبات معنى من المعانى، فلا يذكره باللفظ الموضوع له فى اللغة، ولكنه يجيء إلى تاليه وردفه فيومىء إليه ويجعله دليلاً عليه"(٦٤)،ذلك لأنَّ مراده المعنى الكنائى، هو المعنى اللازم للفظ وليس المعنى الأصلى، لكنه ليس ثمة ما يمنع من جواز إرادة المعنى الأصلى مع الكنائى.

**الكناية لغةً:**

جاء في اللسان كنن: الكِنُّ والكِنَّةُ والكِنَانُ: وِقاء كُلِّ شيءٍ وسِتْرُه«الكناية:أنْ تتكلّم بشيء وتريد غيره.وكنَّى عن الأمر بغيره يُكني كناية: يعني إذا تكلّم بغيره ممّا يدلّ عليه»[٦٥].

فالكناية إيماء إلى المعنى وتلميح، أو هي مخاطبة ذكاء المتلقّي فلا يذكر اللفظ الموضوع للمعنى المقصود ولكن يلجأ إلى مرادفه ليجعله دليلا عليه.[٦٦]

**الكناية اصطلاحاً:**

يعرفها الخطيب القزوينى بأنَّها:" لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الحقيقى" .[٦٧]

بهذا التعريف نجد الكناية يتجاذبها جانب حقيقة ومجاز، ويجوز حملها على الجانبين معاً.[٦٨] ولدخولها فى المجاز من أحد جانبيها، عُدَّت طريقاً من طرق التصوير البيانى.

**جمال الكناية:**

الكناية أسلوب راقٍ من التعبير، يفى بغرض المتكلم فى أدب رفيع وعرض بليغ، من هنا كانت لها مزية عند العرب فعدت أبلغ من الإفصاح، وأجمل من الإبانة، يقول عنها الدكتور محمود شيخون: "إنَّها وادٍ من أودية البلاغة، ومقتل من مقاتل البيان العربى"[٦٩]،

**الكناية فى القرآن:**

أمَّا الكناية فى القرآن فلها مذاقها الخاص وإيحاءها المتعددة التى تناسب المقام، وتؤدى غرض النظم الكريم فى أدب رفيع وأسلوب بليغ.[٧٠]

**الكناية من منظور التداوليَّة:**

الكناية من أدوات التلميح، فالكناية كما يقول عبد القاهر:"اللفظ يطلق والمراد به غير ظاهره"[٧١]

هي إثبات لمعان تعلم "من طريق المعقول دون طريق اللفظ... ويثبت بها معنى لا

يعرف السامع ذلك المعنى من اللفظ ولكنه يعرفه من معنى اللفظ"(٧٢)،

إنَّ "حقيقتها ومحصول أمرها أنَّها إثبات لمعنى أنت تعرف ذلك المعنى من طريق المعقول دون طريق اللفظ ألا ترى أنَّك لما نظرت إلى قولهم هو كثير رماد القدر وعرفت منه أنَّهم أرادوا أنَّه كثير القِرَى والضيافة لم تعرف ذلك من اللفظ ولكنَّك عرفته بأنْ رجعت إلى نفسك فقلت إنَّه كلام قد جاء عنهم في المدح، ولا معنى للمدح بكثرة الرماد، فليس إلَّا أنَّهم أرادوا أنْ يدلوا بكثرة الرماد على أنَّه تنصب له القدور الكثيرة ويطبخ فيها للقرى والضيافة وذلك لأنَّه إذا كثر الطبخ في القدور كثر إحراق الحطب تحتها وإذا كثر إحراق الحطب كثر الرماد لا محالة وهكذا السبيل في كل ما كان كناية"(٧٣).

فالتعبير بها أقوى وأعظم تأثيرًا في نفس المخاطب من التعبير المباشر، فقد نقل العلوي إجماع البلاغيين على"أن المجاز أبلغ من الحقيقة في تأدية المعنى، والاستعارة أقوى من التصريح، والكناية أدخل في إفادة المعانى من تلك الصرائح الموضوعة"(٧٤).

من الأفعال الإنجازيَّة المستلزمة مقاميًّاً من الكناية:

**١- التقبيح والاستنكار:**

من الشواهد القرآنية عن الكناية فى سورة الشعراء،قوله تعالى حكاية عن لوط عليه السلام:﴿ أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ ﴾(٧٥)

المحتوى القضوى للآية الكريمة: بدأ لوط-عليه السلام -دعوته لقومه يأمرهم بتقوى الله، وبإخبارهم بأنَّه رسول أمين من الله-تعالى- إليهم، وبأنَّه لا يسألهم أجراً على دعوته لهم إلى الحق والفضيلة .ثم نهاهم عن أبرز الرذائل التى، كانت متفشية فيهم فقال:{ أَتَأْتُونَ الذكران مِنَ العالمين وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ}.(٧٦)، يخاطب لوط عليه السلام قومه بهذا الاستفهام الإنكارى

(أَتَأْتُونَ الذكران مِنَ العالمين)،موبخاً لهم ومنكراً عليهم إتيانهم الذكور من بين من عاداهم من العالمين،وأراد بالعالمين:الناس.(٧٧)

خرج الفعل الإنجازى من معناه المباشر والقوة الإنجازية الحرفيَّة خرجت تداوليَّاً إلى فعل إنجازى غير مباشر يتضمن معنى (الوطء)

فقد عبر عن فعل الفاحشة بالإتيان ففيه كناية عن الوطء.(٧٨)

جاء فى تفسير القرطبي:(أَتَأْتُونَ الذُّكْرانَ مِنَ الْعالَمِينَ) كَانُوا يَنْكِحُونَهُمْ فِي أَدْبَارِهِمْ وَكَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِالْغُرَبَاءِ.(٧٩)

هنا تحولت دلالة الألفاظ من الأفعال الإنجازيَّة المباشرة إلى معانٍ متضمنة فى القول تحمل فى طيَّاتها فعلاً إنجازياً غير مباشر، فالقوة الإنجازيَّة المستلزمة مقامياً هنا (التقبيح)

لذلك عبَّر باللفظ الكنائى، لأنَّ اللفظ الشنيع الذى انفردوا به من بين سائر الخلق إنَّما (يقبح التصريح به)، لفحشه وشناعته، ولذلك جاءت الكناية لتدل على المراد بأبلغ دلالة، مع ما فيها من جمال التصوير المكتسى بالأدب فى الألفاظ، ولَّما كان هذا الفعل من الأفعال التى يقبح ذكرها أو التصريح بها، كان التعبيرعنها بأسلوب الكناية أبلغ، حيث جاء اللفظ الكنائى يستر خلفه المعانى التى لا يراد الإفصاح عنها لَّما فيه من القبح، فكانت الكناية مصورة للمعنى بأدب رفيع وخلق عالٍ، والكناية هنا جاءت عن صفة هى (صفة الوطء).(٨٠)، وسلط الإنكار على الفعل المضارع للدلالة عن مصب الإنكار هو إتيانهم الذكور من بين سائر العالمين.

٢- **الإنكار والتوبيخ:**

من الشواهد القرآنية للكناية فى سورة الشعراء قوله تعالى:﴿وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾(٨١)

المحتوى القضوى للآية الكريمة:أى:قال لوط لقومه:أبلغ بكم انحطاط الفطرة،وانتكاس الطبيعة،أنكم تأتون الذكور الفاحشة،وتتركون نساءكم اللائى أحلهن الله- تعالى-

لكم،وجعلهن الطريق الطبيعى للنسل وعمارة الكون،إنَّكم بهذا الفعل القبيح الذميم،تكونون قد تعديتم حدود الله-تعالى-وتجاوزتم ما أحله الله لكم،إلى ما حرمه عليكم.(٨٢)

الفعل المضارع ﴿وتَذَرُونَ﴾ معطوف على قوله:﴿أَتَأْتُونَ﴾،والذى سوغ العطف هو الاتفاق فى معنى الخبرية، ولهذا العطف سرَّه البلاغى:حيث أنكر عليهم نبيهم إتيان الذكور،وأنكر عليهم تركهم الأزواج، وكل إنكار مقصود لذاته،مستقل بمعناه،لذلك نُظمت الآيتان فى سياق العطف لإقترانهما فى(الإنكار والتوبيخ)

خرجت الكناية تداولياً من فعل إنجازى مباشر إلى قوة إنجازية مستلزمة مقامياً هو (التوبيخ)

اللفظ الكنائى هنا أيضاً ستر خلفه من المعانى التى لا يراد الإفصاح عنها لمَّا فيه من القبح، فظهر المعنى بأدب رفيع وخلق عالٍ.

النتائج :

- التشبيه والمجازالعقلى والمجاز اللغوى بنوعيه:(المجاز المرسل والاستعارة)، والكناية، لكل منها قوة إنجازيَّة مباشرة،وغير مباشرة مستلزمة مقاميًّاً مثل(التعظيم، والتنفير، وضعف الحجة،و الذكر الحسن، ولين الجانب، والتقبيح، والصيانة والستر) فقد خرجت تداوليًّاً بمعونة السياق وقرائن الأحوال إلى أفعالٍ إنجازيةٍ غير مباشرة
- التشبيه والاستعارة والمجاز المرسل والكناية ظواهر بلاغية تحمل أكثر من وجه تداولى ،والتعبير بها أقوى وأبلغ من التعبير الحقيقى أوالتعبير المباشر.
- ما ورد فى القرآن الكريم من معجزات وردت على يد رسله وأنبيائه ، تم تصويرها من خلال الآيات الكريمة ،فالمعجزة أمر لا يمكن فهمه أو تصوره إلَّا بضرب من التصوير، ولذلك كان التشبيه أقرب طريق لتمكين الصورة وجعلها أكثر وضوحاً، وبياناً وتأثيراً فى النفوس .

- نجد طلاوة القرآن الكريم و جمال التصوير فى المجاز العقلى يكمن فى غرابة الإسناد، وفيه فخامة فى التعبير، وإبداع فى التصوير، وهذا من خصائص البيان القرآنى المعجز.
- استخدم التعبير القرآنى الاستعارة لما لها براعة فى التصوير ،فالتصوير بالاستعارة أعظم وقعاً، وأشد تأثيراً، وأجمل تصويراً، وأبلغ تعبيراً للمعنى المراد.

# قائمة المصادر والمراجع


أولاً:المصادر والمراجع :

القرآن الكريم.

- د. أحمد المتوكل:
- آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، دار الهلال العربية، المغرب، ط١، ١٩٩٣م -
- -الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط١/ ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- د. أحمد مختار عمر:
- علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ١٩٩٨.-
- -المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية، مجلة عالم الفكر، مج٢٠، ع٣ (الألسنية)، ١٩٨٩م.
- المراغي:أحمد مصطفى المراغي،علوم البلاغة (البيان-المعاني-البديع) دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣/١٤١٤هـ- ١٩٩٣م.
- د. بهاء الدين محمد مزيد: تبسيط التداولية، دار شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١/ ٢٠١٠م.
- د. تمام حسان:
- اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط٦/ ١٤٣٠هـ،٢٠٠٩م-
- مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١/ ١٩٩٠م.
- د. محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ٢٠٠٢م
- ثانياً:المراجع المترجمة فى التَّداوليَّة:

- آن ريبول وجاك مشيلر: التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة: د. سيف الدين دغفوس ود. محمد الشيباني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٣م.
- القاموس الموسوعي للتداولية، ترجمة مجموعة من الأساتذة والباحثين بإشراف عز الدين المجدوب، المركز الوطني للترجمة، تونس، سلسلة اللسان، دار سيناترا، ط٢، ٢٠١٠م.
- أوستن: نظرية أفعال الكلام العامة، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩١م.
- چورچ يول: التداولية، ترجمة: قصي العتابي، دار الأمان، الرباط، والدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
- ڤان دايك: النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٠م.
- فولفجانج هاينه مان، وديتر فيهفيجر: مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة: د. سعيد حسن بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- ثالثاً:المجلات والدوريات:
- د. عشري محمد علي: مطابقة الكلام لمقتضى الحال دراسة تداولية، أبحاث المؤتمر الدولي الخامس (بعنوان السرد والكتابات الجديدة) الجامعة المصرية للدراسات السردية، مصر، ج٢، ٢٠١٣م.
- د. عمر بلخير: نظرية الأفعال الكلامية وإعادة قراءة التراث العربي، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ع١١، ٢٠٠٧م.

## الهوامش والإحالات :

١) ابن منظور:جمال الدين محمد بن مكرم لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١: ٢٥٢/١١

٢) انظر: د. محمود أحمد نحلة:آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ٢٠٠٢م.،ص ١٤.

٣) فان دايك:النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، ترجمة:عبد القادر قنيني،أفريقيا الشرق،المغرب، ٢٠٠٠م،ص ٢٥٥..

٤) انظر: د.على محمود حجى الصراف:فى البراجماتيَّة،الأفعال الإنجازية في العربيَّة المعاصرة،دراسة دلاليَّة ومعجم سياقى،مكتبة الآداب،القاهرة،ط١/٢٠١٠م،ص٢٢.

٥) انظر: د. مسعود صحراوي: التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط١/ ٢٠٠٥م،ص٤٢.

٦) ابن منظور:لسان العرب٥٠٣/١٣.

٧) ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني :الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، علق عليه: أحمد حسن ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.،مادة (شبه).

٨) الفيومى الحموى:أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية – بيروت:مادة (شبه)

٩) الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط٢، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٢م. ١٦/٤.

١٠) انظر:ابن حجة الحموى:خزانة الأدب شرح:عصام شعيتو، دار مكتبة الهلال،بيروت،ط الأولى١٩٨٧م: ٣٨٤/١.

١١) انظر:أحمد المراغى:علوم البلاغة.دار الكتب العلمية ،بيروت ،ط الثالثة ١٩٩٣م،ص٢٤٠.

١٢) ابن الأثير:المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر،تح:محمد محيى الدين عبدالحميد،المكتبة العصرية ،صيدا،بيروت،ط١٩٩٥م،٣٧٨/١.

١٣) حمزة بن يحيى العلوي: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، المكتبة العنصرية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ ه،ص ٥٥٢.

١٤) المرجع السابق:ص ٢٧٣.

١٥) المرجع السابق:ص ٣٠٤.

١٦) سورة الشعراء الآيات٦٣-٦٥

١٧) محمد سيد طنطاوى:التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى١٩٩٨م،٣١٦٤/١.

١٨) الرازي: محمد فخر الدين الرازي ،التفسير الكبير (مفاتح الغيب)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط١٤٠١/١هـ ١٩٨١م، ٤٧٩/١١.

١٩) سورة الشعراء:الآية ٧٤ .

٢٠) ابن كثير:أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير :تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، القاهرة، ط٢ ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.١٤٦/٦.

٢١) محمد سيد طنطاوى:التفسير الوسيط ٣١٦٦/١.

٢٢) الفيروز آبادى: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى،القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م،مادة(جوز)،وأيضاً:ابن فارس:معجم مقاييس اللغة،مادة(جوز)

٢٣) انظر: عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط١٤٣٠/١هـ-٢٠٠٩م.،ص١٣٦.

٢٤) السكاكى يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي ،مفتاح العلوم ضبطه

وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزوردار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة الثانية، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م ،ص٣٥٩.

٢٥) الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط٢، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٢م.١/٨٣.

٢٦) المرجع نفسه.

٢٧) سورة الشعراء:الآية ١٨٩.

٢٨) محمد سيد طنطاوى:التفسير الوسيط١/٣١٨٢.

٢٩) أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى :تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ،دار إحياء التراث العربي – بيروت ،٦ /٢٦٣.

٣٠) المرجع نفسه .

٣١) انظر:محمد أحمد قاسم:محيي الدين ديب،علوم البلاغة«البديع والبيان والمعاني»،المؤسسة الحديثة للكتاب،طرابلس،لبنان،الطبعة الأولى،٢٠٠٣م،ص ٢٤٨.

٣٢) انظر:عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي،البلاغة العربية،٢/٢٧١.

٣٣) انظر:محمد أحمد قاسم، محيي الدين ديب:علوم البلاغة«البديع والبيان والمعاني»،ص٢٥٦.

٣٤) سورة الشعراء:الآية٨٤.

٣٥) الآلوسي: أبو الفضل شهاب الدين محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق السيد محمد السيد، سيد إبراهيم عمران، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٥م ١٤/٢٥٥.

٣٦) ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ،تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، ١٩/ ١٤٦.

٣٧) انظر: عبد العزيز عتيق: في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط١/١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م،ص ١٦٤.

٣٨) ابن منظور: لسان العرب،(مادة عور)٤/٦١٨.

٣٩) انظر: السيد أحمد الهاشمي:جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي المكتبة العصرية، بيروت،ص ٢٥٨.

٤٠) انظر: شروح التلخيص ٤/٤٥.

٤١) عبدالقاهرالجرجانى: أسرار البلاغة، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر،مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة،ص٣٠.

٤٢) انظر: عيسى العاكوب:المفصل فى علوم البلاغة.دارالقلم للنشر والتوزيع، ط١/٢٠٠٠م ص:٤٥٢.

٤٣) عبدالقاهر الجرجانى: أسرار البلاغة فى علم البيان عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية، بيروت ،الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م،ص ٣٩.

٤٤) المرجع نفسه.

٤٥) المرجع السابق: ص٤٠.

٤٦) المرجع نفسه.

٤٧) عبدالقاهر الجرجانى: دلائل الإعجاز في علم المعاني،محمود شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدةالطبعة: الثالثة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢مص ٦٦.

٤٨) المرجع السابق: ٤٣١.

٤٩) انظر: د.عادل فاخورى:الاقتضاء في التداول اللساني،مجلة عالم الفكر،المجلد العشرون،العدد الثالث(الألسنية).١٩٨٩م ،ص ١٦١،انظر:محمود نحلة:آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ص٣٩.

٥٠) انظر:محمود نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،ص٣٩.

٥١) يحيى بن حمزة العلوى اليمنى:الطراز،ص٣٠٣.

٥٢) المرجع السابق:ص ١١٠.

٥٣) سورة الشعراء الآية :١١٧- ١١٨.

٥٤) الآلوسى:روح المعانى ١٤/٢٩٢.

٥٥) انظر:محمد حسين سلامة:الإعجاز البلاغى فى القرآن الكريم.دارالآفاق العربية .القاهرة .ط الأولى ٢٠٠٢م ص٢١٢.

٥٦) ابن عاشور: التحرير والتنوير،١٦٣/١٤.

٥٧) الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمر ،تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، خرج أحاديثه وعلق عليه خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩م.٣٢٥/٣.

٥٨) انظر:ابن فارس: معجم مقاييس اللغة مادة (بين) .

٥٩) سورة الشعراء: ٢١٤-٢١٥.

٦٠) السعدي: عبد الرحمن بن ناصر ،تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: سعد بن فواز الصميل، دار ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية، ط١/ ١٤٢٢هـ. ٥٩٨/١.

٦١) ابن عاشور:التحرير والتنوير١٤/ ٨٣.

٦٢) انظر:محمد الأمين الشنقيطي:أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن،ط عطاءات العلم،٤٢٦/٦.

٦٣) ابن عاشور:التحريروالتنوير١٩/ ٢٠٢.

٦٤) عبد القاهر الجرجانى: دلائل الإعجاز،ص ٦٦.

٦٥) ابن منظور:لسان العرب٣٦٠/١٣.

٦٦) انظر:محمد أحمد قاسم، محيي الدين ديب:علوم البلاغة «البديع والبيان والمعاني،ص٢٤١.

٦٧) الخطيب القزوينى:الإيضاح،ص٢٨٦.

٦٨) ابن الأثير:المثل السائر،١٨٢/٢، اختلف العلماء فى كون الكناية من قبيل الحقيقة أو المجاز ، والراجح أنَّها واسطة بينهما ومن هنا جاز حملها على الجانبين معاً.

٦٩) انظر:محمود شيخون:الأسلوب الكنائى،نشأته وتطوره بلاغته ، مكتبة الكليات الأزهرية ،القاهرة ،ط الأولى ١٩٧٨م،ص٨٧.

٧٠) انظر:السيد عبدالفتاح حجاب: من بدائع النظم القرآنى،مطبعة الجندى،بنها الجديدة ،توزيع دار الاعتصام،ص٦٨.

٧١) عبد القاهر الجرجانى: دلائل الإعجاز،ص ٦٦.

٧٢) المرجع السابق:٤٣١.

٧٣) المرجع نفسه.

٧٤) يحيى بن حمزة العلوى اليمنى:الطراز ٣٠٣.

٧٥) سورة الشعراء الآية: ١٦٥-١٦٦.

٧٦) محمد سيد طنطاوى:التفسير الوسيط ٣١٧٩/١.

٧٧) الزمخشرى:الكشاف ٣٤/٥.

٧٨) الآلوسى:روح المعانى٣٢٤/١٤.

٧٩) القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي ،الجامع لأحكام القـــرآن، راجعـــه، وضبطه، وعلق عليه محمد إبراهيم الحفناوى، خرج أحاديثه د. محمود حامد عثمان، دار الحديث، القاهرة، ٢٠١٠م، ١٣/ ١٣٢.

٨٠) قاموس البحر المحيط:٣٦/٧.

٨١) سورة الشعراء:الآية١٦٦.

٨٢) محمد سيد طنطاوى:التفسير الوسيط٣١٧٩/١